

قبيلة المعازبة والدولة الرسولية

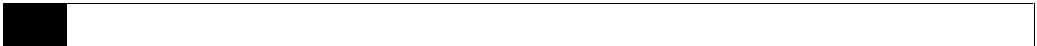
د. محمد أحمد طاهر الحاج*

تنويه:

لقد أحجم كثير من المؤرخين عن أسباب وعوامل سقوط الدولة الرسولية التي حكمت اليمن من سنة ٦٢٨ حتى سنة ٨٥٨ هـ ؛ إذ رأى كثير منهم أن الاختلاف بين أفراد الأسرة الرسولية كان السبب في سقوط الدولة ، وثمة فريق رأى أن ضعف موارد الدولة كان هو السبب ، إلا أنني أشير هنا إلى نقطة مهمة جداً أدت إلى سقوط الدولة الرسولية ، ألا وهي حركة التمرد والعصيان التي لازمت تلك الدولة منذ نشأتها حتى ضعفها ، وكان من أهم الحركات الانفصالية عن الدولة الرسولية وأبرزها : قوى الزيدية في المناطق الشمالية ، وقبائل تهامة ، وكان أكثرها وأشدّها عنفاً قبيلة المعازبة (الزرانيق) التي أفضت مضاجع حكام بني رسول ، وسنقوم بعرض لحركة التمرد والعصيان لتلك القبيلة التي شقت عصا الطاعة عن الدولة الرسولية ، ابتداءً من عهد السلطان المجاهد الذي تولى الحكم سنة ٧٢١ هـ وحتى سقوط دولتهم سنة ٨٥٨ هـ .

إن المُتتبع لعلاقة تلك القبيلة بدولة بني رسول يرى أن تلك القبيلة كانت تقوم بأعمال السلب والنهب بلا هوادة في بلاد تهامة ، الأمر الذي حتمّ على حكام بني رسول القضاء على تلك التحركات ، وإرسال العديد من الحملات العسكرية لإخضاعها، ليس هذا فحسب ، بل إن معظم تلك الحملات قادها حكام بني رسول أنفسهم ، بهدف القضاء على تلك القبيلة التي كانت تشكل خطراً على الأمن والاستقرار في بلادهم ، فمما لا شك فيه أن القبيلة المذكورة كانت تتنكر في كثير من الأحيان في زيّ المسلمين ، وتستنزف الكثير من

الثروات على مدى مائة وسبعة وثلاثين عاماً من الصراع والتمرد في بلاد تهامة تزعمتها
قبيلة المعازبة.



مفهوم القبيلة في اليمن وعلاقتها بالدولة :

تتكون القبيلة في اليمن من مجموعة من الأفراد تربطهم صلة نسب وقرابة عائلية واحدة ، وقد أسمى ابن خلدون ذلك النسب عصبية بقوله : ((..... العصبية إنما تكون من الالتحام بالنسب))^(١)، كما أنها ترتبط بروابط تاريخية وثقافية ودينية واحدة ، ويسكنون منطقة محددة من الأرض ، ويستغلون ثرواتها ومواردها بصورة مشتركة^(٢)، وبالتالي فقد لعبت تلك العناصر دوراً كبيراً في الحفاظ على الوحدة القُرابية والسياسية (المكانية) التي ظلت تربط الأفراد والجماعات ، وأصبحت قوة القبيلة ، ومدى تفاعلها بين الأفراد والجماعات الأخرى تتحدد بموجب مدى قوة الروابط فيما بينها^(٣)، وهذا يرشدنا إلى كيفية علاقة الدولة بالقبيلة في اليمن في العصر الإسلامي؛ إذ إن محاولة الدولة فرض نوع من النظم الإقطاعية وشبه الإقطاعية وتطبيقه في البلاد ، لا سيما فيما يتعلق بالأرض الزراعية التي هي قوام الحياة الاقتصادية بالنسبة للمجتمع اليمني ، فقد لاقت محاولة الدولة فرض الضرائب ، وتأميم الأراضي الزراعية للدولة وتأجيرها للأهالي معارضة من قبل الأنظمة القبلية ضدها ، وفي المقابل ازداد نفوذ الزعماء المحليين^(٤)، كما أدى استخدام الملوك جهاز الدولة لتوسيع أراضيهم وممتلكاتهم على حساب تلك الجماعات القبلية إلى كثرة خروج القبيلة على سلطة الدولة رغبةً منها في التخلص من التبعية والنفوذ ، ومواجهة الهيمنة عليها^(٥)، وهذا ما أدركته الإمامة الزيدية التي اعتمدت منذ تأسيسها على المساندة القبلية ، إلا أن تلك القبائل التي كانت تمثل عامل الدعم والمساندة لدولة الأئمة الزيدية ، قد تحولت إلى عامل هدم في نهاية الأمر لتلك الدولة^(٦).

قبيلة المعازبة (الزرانيق) :

تُعد من أشهر قبائل تهامة، ومسكنها ما بين وادي رمع ، ووادي ذُوال ، وما بين البحر الأحمر وجبال ريمة الأشباط ، وأهم قراهم بيت الفقيه بن عجيل ، التي تُعد وسط بلاد الزرانيق^(٧)، وطول منطقتهم من شمال بيت الفقيه إلى جنوبها ٧٠ كم ، وعرضها ٦٠ كم^(٨)، والزرانيق : فرع من المعازبة ، لكن قبائل هذا الفرع انتشرت وكثرت فاشتهرت حتى دخل من بقي من المعازبة ضمن الزرانيق^(٩).

ومن أقسام الزرانيق المعازبة ، وهم طائفة يُطلق عليها اسم أصل القبيلة ، ثم بنو محمد ، وبنو المقبول ، والعماري ، وبنو مشهور ، وبنو الجنيد ، والهبالية ، والبهادرة ، وغيرهم^(١٠)، وكانت المعازبة تُشكل طائفة كبيرة بقرى وادي زبيد ، منهم شجعان وعلماء وزهاد ، وكانوا كثيرون الخروج على السلطان^(١١)، ويبدو أنه قد غرس في أنفس تلك القبيلة حب الشغب ، والخروج عن طاعة الدولة حتى التاريخ المعاصر ، فقد ذكر الواسعي أن تلك القبيلة شكلت عصابات من أفرادها ، ونهبت عابري الطريق في جنوبي الحديدة في عهد الإمام يحيى الذي أرسل ابنه أحمد على رأس جيش وكنل بهم في مكان قريب من بيت الفقيه^(١٢).

العوامل التي ساعدت قبيلة المعازبة على الخروج عن الدولة الرسولية :
ترجع بداية حركة التمرد والعصيان لقبيلة المعازبة إلى عهد الملك المجاهد علي بن داود الرسولي^(١٣) الذي تولى السلطنة سنة ٧٢١هـ ، وورث مملكة مضطربة بسبب تنافس بني رسول على الحكم ، فبدأت القوى المنشقة تظهر على الساحة السياسية اليمنية ، ومنها قبيلة المعازبة ، وقد ساعد على خروج تلك القبيلة عدة عوامل هي:

العامل الأول :

تنافس أمراء بني رسول على عرش السلطة ، لا سيما منذ تولية السلطان المؤيد^(١٤) وحتى وفاته سنة ٧٢١ هـ ، وبعد تولية ابنه المجاهد عرش السلطة كانت أحوال اليمن مضطربة ؛ أي أنه ورث بلاداً تسودها الفوضى والانتقاسات ، ناهيك عن صغر سنه ؛ إذ تولى الملك وعمره آنذاك خمسة عشر عاماً ، مما أدى إلى إعلان قبائل تهامة انشقاقها عن الدولة الرسولية ، وكان من أهمها وأبرزها قبيلة المعازبة^(١٥).

العامل الثاني:

سوء سياسية السلطان المجاهد ؛ فقد قام بإقصاء أعوان أبيه وتقريب خاصته ، وعامل أمراء الجند معاملة سيئة ، كما قام باعتقال ابن عمه الملك الناصر جلال الدين محمد بن الأشرف سنة ٧٢٢هـ^(١٦)، الأمر الذي جعل الكثير من الجند يقومون بالقبض عليه ،

وعزله من السلطنة ، وإقامة عمه المنصور أيوب بن المظفر سلطاناً على اليمن في جمادي الآخرة سنة ٧٢٢هـ^(١٧).

العامل الثالث :

قيام حركة تمرد في منطقة حرص^(١٨) بزعامة أحد قواد بني رسول ويدعى محمد بن ميكائيل^(١٩) الذي استعان بقوى الزيدية التي شجعتة على الانفصال عن دولة بني رسول كل ذلك أدى إلى أتاح الفرصة أمام قبيلة المعازبة لتحريض قبائل تهامة على الانفصال عن دولة بني رسول^(٢٠).

العامل الرابع :

اعتقال المجاهد في مكة أثناء أدائه لفريضة الحج من قبل الركب المصري ، والذهاب به إلى مصر ، وذلك سنة ٧٥١هـ ، حتى فك أسره بعد عامين ، وقد أدى ذلك بطبيعة الحال إلى نشوب الاضطرابات من أجل السلطة ، فتضاءلت هيبة الدولة في نظر كثير من القبائل الطامحة إلى السلطة ومنها قبائل تهامة^(٢١).

العامل الخامس :

خروج أبناء المجاهد عن طاعته وهم : الصالح ، والعاذل ، والمظفر ، حيث استغلته بعض القبائل كفرصة لثورة المظفر على أبيه سنة ٧٦٤هـ ، وتجمعت حوله ، وفشلت محاولة السلطان في القضاء على حركة ابنه المظفر ، ولم يُعمر الجاهد طويلاً ؛ إذ توفي في عدن في جمادي الأولى من السنة نفسها^(٢٢)

بداية الصراع بين قبيلة المعازبة والدولة الرسولية :

سبق أن ذكرنا أن قبيلة المعازبة بدأت تمرداً في عهد المجاهد الرسولي ، وذلك بعد سنتين من توليه زمام السلطة ، ففي سنة ٧٢٣هـ هاجمت قبيلة المعازبة مدينة القحمة^(٢٣) ودمرتها ، وكانت تحت إقطاع الشريف داود بن قاسم الحمزي ، فأغار مع جماعة من المماليك على المعازبة ، وانتزعوا المدينة منهم^(٢٤) ، على حين كان المجاهد الرسولي منشغلاً عن تلك القبيلة في بداية حكمه ، وبعد سنتين من اقتحام المعازبة لمدينة القحمة عزم المجاهد على إخماد ثوراتهم المتواصلة ضده ، فقصدها بنفسه وحاصرها بعساكره ، وقد نزح

أفراد تلك القبيلة إلى الجبال بسبب عجزهم عن المواجهة العسكرية ، فقام المجاهد بإحراق مزارعهم ، ثم عاد إلى تعز^(٢٥) ، الأمر الذي أتاح لتلك القبيلة معاودة نشاطها السياسي ضد بني رسول حيثما سنحت لها الفرصة ؛ إذ قامت تلك القبيلة سنة ٧٤٠ هـ بإفساد بلاد التهائم إفساداً كبيراً ، فسار المجاهد لمحاربتهم ، فلماً وصل منطقة حيس^(٢٦) أغار على بلادهم ، وذكرت المصادر أنه سلط عليهم فيلاً لمطاردتهم إلى جانب عساكره^(٢٧) .

ويبدو أن قبيلة المعازبة قد أحست بعدم قدرتها على مواجهة بني رسول ، لذلك لجأت إلى عقد تحالف مع بعض القبائل القاطنة في تهامة ، ومنها قبيلة القرشية^(٢٨) ؛ إذ عقدت قبيلة المعازبة اتفاقاً معها على الإغارة على وادي رمع^(٢٩) ، ووادي زبيد^(٣٠) الذي كانت تسيطر عليه قبيلة الأشاعر^(٣١) الموالية لبني رسول^(٣٢) .

لقد نجح التحالف القبلي بين المعازبة والقرشيين نجاحاً كبيراً ؛ إذ قامت تلك القبائل بمهاجمة الكثير من القرى الموالية لبني رسول ، كما أغارت سنة ٧٥٦ هـ على قرية المخيريف^(٣٣) ، وقد عجز السلطان المجاهد عن مقاومة تلك الحركات القبلية ، الأمر الذي دفعه إلى عزل نائبه على تلك المناطق ، وتولية القاضي جمال الدين محمد بن حسان^(٣٤) ، إلا أن ذلك لم يجد نفعاً مع تلك القبائل التي قامت بقطع الطريق ، والإغارة على كثير من قرى تهامة ، ممّا جعل المجاهد يرسل ولده الصالح إلى مدينة القحمة على رأس جيش كبير ليكون قريباً من تلك القبائل ، ويعمل على تخفيف الضغط على القرى الموالية له ، إلا أنه لم يستطع ، فكان أن طلب مدداً من قائد الجند الرسولي محمد بن حسان في منطقة فحال^(٣٥) ، وأعد العدة للإغارة أولاً على قبيلة القرشيين ، إلا أن قبيلة المعازبة هاجمت المعسكر الرسولي ، وقتلت منهم الكثير^(٣٦) .

لقد أدت تلك الهزيمة إلى تراجع عساكر بني رسول نحو وادي رمع ، وإخلاء مدينة القحمة التي قصدها قبيلة المعازبة وأحرقتها ، وقدر أرجع الخزرجي مؤرخ الدولة الرسولية سبب تلك الانتصارات التي أحرزتها قبيلة المعازبة على عساكر السلطان إلى استخدام تلك القبيلة أسلوب حرب العصابات ؛ إذ كان أفرادها يقومون بالهجوم على القرى الموالية لبني رسول ليلاً ، ويحرقونها ثم يعودون ، وهكذا^(٣٧) ، وهذا هو السبب في إعداد النائب الرسولي في منطقة فحال محمد بن حسان سبعين ألفاً ونيفاً لمواجهة تلك الثورات الهائلة في بلاد

تهامة^(٣٨) ، وحينما أدرك السلطان المجاهد عدم جدوى ما قام به نائبه في فشال سار بنفسه إلى منطقة تهامة سنة ٧٥٩هـ ، ونزل بزبيد أولاً ، ثم جمع ولاته على منطقة حرص ، ومنطقة فشال ، ثم قصدوا بلاد المعازبة والقرشيين ، الذين نزحوا عن بلادهم إلى مناطق الجبال لعدم قدرتهم على المواجهة ، فأحرق السلطان بلادهم ، ثم رجع^(٣٩) .

إن الناظر بعين ثاقبة إلى سياسية المجاهد تجاه تلك القبيلة وما أحدثته من خراب في بلاد تهامة يستشعر عجزه عن إخمادها ، واستئصال شأفتها ، فقد سارت أحوال تهامة من سيء إلى أسوأ ، لذلك لجأ المجاهد الرسولي إلى استمالة أهم وأبرز قبيلة مساندة للمعازبة ، وهي قبيلة القرشيين ، وقد نجحت سياسية السلطان في ذلك ؛ إذ اقتتلت القبيلتان سنة ٧٦٢هـ ، وكان عساكر السلطان الرسولي يساندون القرشيين ، فهزموا المعازبة ، وقُتل من أفرادها أكثر من ثلاثمائة ، واجتز عساكر السلطان أكثر من مائة رأس ، وساروا بها إلى تعز ، وكان السلطان يومئذ متواجداً فيها^(٤٠) ، وعلى الرغم من ضعف المقاومة التي أبدتها قبيلة المعازبة أمام تحالف القرشيين مع بني رسول ، إلا أنها حاولت مراراً الإغارة على بلاد القرشيين على حين غرة ، إلا أنها كانت تستنجد بعساكر السلطان في كل مرة ، ولم تُفلح قبيلة المعازبة في الثأر من القرشيين^(٤١) .

ويبدو أن الضعف قد دب في صفوف المعازبة بسبب انحلال التحالف القبلي مع القرشيين ، وانضمامهم إلى جانب بني رسول ، لذلك فكر المعازبة في الدخول في صلح مع السلطان الرسولي ، وسار شيخهم ، ويسمى محمد العكور ، إلى تعز ، وتعهد أمام السلطان الرسولي بإصلاح ما أفسدته قبيلته في بلاد تهامة ، فوافق السلطان على ذلك ، وبعث معه عسكرياً إلى زبيد ، وأمرهم بالوقوف فيها حتى تقوم المعازبة بإصلاح ما أفسدته ، فلما وصل العسكر إلى زبيد اتفقوا مع القرشية على قتل المعازبة ، فغدروا بهم ، وقتلوا شيخهم وأربعين رجلاً من فرسانهم ، وكان ذلك سنة ٧٦٤هـ^(٤٢) .

علاقة المعازبة بالسلطان الأفضل بن المجاهد من سنة ٧٦٤هـ - سنة ٧٧٨هـ :

بعد وفاة الملك المجاهد سنة ٧٦٤هـ ، استقر رأي كبار الدولة الرسولية على إقامة ابنه الأفضل عباس^(٤٣) سلطاناً على اليمن ، وقاموا بمبايعته بعد وفاة والده ، مع أن الأفضل

لم يكن أكبر أبناء الملك المجاهد ، فهناك الصالح ، والعدل ، والمظفر ، الذين خرجوا عن طاعة والدهم ، وبالتالي فإن الأفضل ورث بلاداً تسودها الفوضى والفتن ، فهناك حركة تمرد وعصيان من جانب إخوته ، إلى جانب تربص الزيدية وتمردوها في المنطقة الشمالية ، ناهيك عما تقوم به قبيلة المعازبة من فساد في بلاد تهامة ، وكذلك والي حرص من قبل والده ويسمى محمد بن ميكائيل الذي أظهر طمعه في الاستقلال عن بني رسول (٤٤) .

وفيما يتعلق بقبيلة المعازبة فقد خرجت عن طاعة الدولة ، وأعلنت عصيانها ، وتبعها قبيلة القرشيين والأشاعر ، وقامت تلك القبائل بالإغارة على مدن وقرى تهامة ، وعانت في الأرض فساداً ، وأحرقت كثيراً منها حتى هجرها أهلها ، وأصبحت خراباً بغير سكان (٤٥) .

ولم يأت عام ٧٥٨هـ حتى كان السلطان قد فقد سيطرته على وادي رمع ، ووادي سهام ، ومعظم وادي زبيد ، وعمّ الخراب منطقة تهامة (٤٦) ، لا سيما وأن محمد بن ميكائيل جهز حملات للسيطرة على مدينة زبيد ، وقامت قواته بمحاصرتها سنة ٧٦٤هـ (٤٧) ، وقد وصف الخزرجي تلك الأحوال المضطربة بقوله : ((... وكانت الأطراف مضطربة ، وقد انفتح في كل ناحية منها باب فساد)) (٤٨) ، لذا فإن الحملات التي أرسلها الأفضل عباس لم تؤت ثمارها ، وكان من أشهرها حملتان متتابعتان في سنة ٧٦٥ ، ٧٦٦هـ ، إلا أنها لم تقض على تمرد تلك القبيلة (٤٩) .

علاقة المعازبة بالسلطان الأشرف إسماعيل بن الأفضل من سنة ٧٧٨هـ - ٨٠٣هـ :

بعد وفاة الأفضل تولى السلطنة ابنه الأشرف (٥٠) في شعبان سنة ٧٧٨هـ ، الذي رأى أن قبائل المعازبة يشكلون حركة ثورية واسعة النطاق ، وأن الزيدية ما تزال تقف بالمرصاد لكل سلطان من سلاطين بني رسول ، فقرر أن يبدأ بالمعازبة ، فأعد سنة ٧٨٠هـ حملة كبيرة بقيادة وزيره تقي الدين عمر بن أبي القاسم لتضييق الخناق على تلك القبائل (٥١) ، التي استأنفت حركة التمرد ضد الدولة الرسولية ، وبدأ عصيانها يظهر جلياً في سنة ٧٨١هـ ، حينما قامت تلك القبيلة بإفساد بلاد التهائم ، وقطع الطريق ، فأمر السلطان

الأشرف صاحب القحمة ، وصاحب فशल بتجريد عسكر لمواجهتهم وعلى رأسهم سيف الدين بشتك ، فأوقع بهم ، وأسر الكثير منهم ، وأمر السلطان بقتل الأسرى جميعاً^(٥٢) .

ويبدو أن خطة الأشرف تجاه المعازبة كانت تقوم على ملاحقة أفرادها ، وعدم ترك فرصة لإعداد قواها ، ويتضح ذلك من قيامه بحملة من زبيد إلى بلاد المعازبة سنة ٧٨٢هـ ، وحينما علموا بقدومه ، وكانوا على حذر منه ، شردوا إلى أعالي الجبال ، فأمر السلطان عساكره بنهب بلادهم ، وإحراق مزارعهم ، ولم يكتف السلطان بذلك ، بل أمر بعض عساكره بملاحقتهم في الجبال ، وطلب من صاحب القحمة وصاحب فशल بمساعدة عساكره ، وتضييق الخناق عليهم ، حتى انهزم الكثير منهم ، وأبدت تلك القبيلة عجزها عن المقاومة لمدة ثلاث عشرة سنة^(٥٣) .

ومع أن الأشرف ظل يترصد بلاد المعازبة لقمع حركاتها التمردية ، فقد لجأت تلك القبيلة بسبب عجزها عن المواجهة إلى استخدام أسلوب عسكري في غاية الأهمية ، تستخدمه الدول المتحضرة حالياً ؛ ألا وهو اتخاذ جواسيس لهم داخل عساكر السلطان ، يقومون بنقل أخبار حملات السلطان على بلادهم ، خاصة تلك التي كان السلطان يقوم بها في الليل ، ويتضح ذلك من تلك الحملة التي أعدها السلطان ليلاً في سنة ٧٩٦هـ ، فلما وصل السلطان لم يجد المقاتلة منهم ، وظل يوماً كاملاً ، ثم عاد^(٥٤) .

إن تلك الحملات العسكرية التي كان يقوم بإرسالها سلاطين بني رسول على المعازبة دون تحقيق ما يصبون إليه ، كانت تكلفهم أموالاً طائلة ، لذلك لجأ السلطان الأشرف إلى سياسة أسلافه ، وهي تأليب القبائل المجاورة للمعازبة ، وإغداق الأموال عليها ، حيث أنعم السلطان على قبيلة الأشاعر والقرشيين الذين أغاروا عليهم ، وقتلوا ثلاثين رجلاً ، واجتزوا منهم ستة عشر رأساً ، وساروا بها إلى السلطان الأشرف^(٥٥) .

إلا أن تلك السياسية لم تكن في كثير من الأحيان تؤتي ثمارها ؛ إذ إن تلك الأعمال التي قام بها جيش الأشرف قد جعلت التذمر يسود بين أفراد تلك القبيلة ، فكان ذلك دافعاً لهم للقيام بأعمال السلب والنهب ، والإغارة على سكان وادي زبيد ، ففي السنة التي تلت هزيمتهم ؛ أي سنة ٧٩٧هـ ، قامت تلك القبيلة بنهب كثير من الأموال والمواشي من عدد من قرى الوادي ، التي استنجدت بالسلطان الرسولي ، إلا أن عساكره لم تستطع تعقب تلك القبيلة

، وأخذ ما نهبوا من أموال ومواشي^(٥٦)، الأمر الذي جعل الأشرف يترك أمور دولته ، ويسير إلى زبيد ويُعسكر فيها بنفسه، ويقوم بإرسال العديد من الحملات إلى بلاد المعازبة إذ ذكر الخزرجي أنه خرج بنفسه في صفر سنة ٧٩٧هـ ، ثم أرسل حملة في غرة ربيع الآخر ، ثم حملة في اليوم الرابع من الشهر نفسه ، ويبدو أن ذلك كان له أثره في إضعاف حركة التمرد لدى تلك القبيلة لمدة أربع سنوات حتى السنة ٨٠١هـ حين قاموا بالإغارة على قرية فشال ، كما أغاروا على قرية المخيريف^(٥٧).
قبيلة المعازبة بعد وفاة الأشرف وحتى سقوط دولة بني رسول سنة ٨٥٨هـ :

كان السلطان الأشرف آخر سلاطين بني رسول حزمًا ؛ إذ تولى بعده سلاطين ضعاف، وساعت أحوال اليمن في عهدهم ، ومن ثم سقطت دولتهم ، وكان أولهم ابنه الناصر أحمد^(٥٨)، الذي عمت الفوضى في عهده معظم أنحاء اليمن ، وازدادت شوكة المعازبة ، لا سيما وأن تلك القبيلة تظاهرت بالطاعة له ، وطلبت الأمان منه ، إلا أن ذلك كان من أجل اكتساب الوقت ؛ إذ سرعان ما عادت للعصيان والتمرد^(٥٩).

ومما ساعد تلك القبيلة على التمرد في عهده قيام محاولات لإقصائه عن الحكم منها : حركة محمد بن أبي القاسم نجاح الأشعري ، الذي سيطر على مدينة زبيد سنة ٨٠٦هـ ، وكذلك قيام أخيه حسين بن الأشرف بالسيطرة على مقاليد الأمور ؛ فقد استطاع السيطرة على مدينة زبيد سنة ٨٢٢هـ^(٦٠)، وبعد وفاته تولى ابنه المنصور عبد الله بن الناصر^(٦١)، الذي لم يستطع السيطرة على البلاد لصغر سنه ، فقام بالأمر أخوه الأشرف الثالث إسماعيل^(٦٢) ، الذي زادت في عهده ثورات القبائل ، وانتهى الأمر بخلعه بسبب الخلاف بين القائمين بأمر الدولة ، وذلك بعد عام وشهرين من ولايته^(٦٣).

وقام الثوار بعد خلع الأشرف بتولية عمه الظاهر يحيى بن إسماعيل^(٦٤)، الذي لم يستطع السيطرة على ثورات القبائل لا سيما في منطقة تهامة ، التي شملت الثورات معظمها ، وامتد نفوذ تلك القبائل إلى منطقة حرض ، واستمر الحال على ذلك حتى توفي سنة ٨٤٢هـ^(٦٥)، وحاول الأشرف الرابع إسماعيل بن الظاهر يحيى^(٦٦) في عهده قمع تلك القبائل الثائرة ضد الدولة ، وقاد الكثير منها بنفسه ، لاسيما ضد قبيلة المعازبة التي قويت

شوكتهم منذ عهد والده ، ودارت بينه وبينها وقائع عديدة سنة ٨٤٣ هـ ، تبادل فيها معهم النصر والهزيمة ، ومنها يوم (العُذيب) ^(٦٧) ، ووقعة (القاهرة) ، وكانت عليه ، حيث قُتل من عسكره الكثير ، ووقعة (المسافة) التي لم ينج منها إلا بنفسه ، وسقط الكثير من جنوده بين قتيل وأسير ^(٦٨) ، لذلك لجأ السلطان الرسولي إلى استخدام أسلوب الغدر للانتقام من المعازبة ، فتظاهر بالرغبة في المصالحة معهم ، ودعاهم إلى وليمة سنة ٨٤٥ هـ في بيت الفقيه شمال زبيد ، حضرها جماعة من مشاهير المعازبة ومشايخهم ، فلما جلسوا على السماط أمر بضرب أعناقهم ، وقتل منهم قرابة أربعين رجلاً ^(٦٩) .

إلا أن تلك الأعمال لم تضع حداً لثورات المعازبة التي ظلت على عصيانها وتمردھا بهدف إسقاط الدولة الرسولية ، واستمرت دون هوادة تمارس أعمال التخريب وقطع الطرق ، وإشعال الحرائق في قرى تهامة ، لا سيما في تلك القرى الموالية سياسياً لبني رسول ، وبخاصة أن العجز بدا واضحاً بين سلاطين تلك الدولة بعد وفاة الأشرف الرابع ، ففي عهد المظفر الثاني ^(٧٠) الذي خلف الأشرف نرى أن الجند أقامت سلطاناً آخر من بني رسول سنة ٨٤٦ هـ ، وهو محمد بن إسماعيل بن عثمان بن الأفضل ، وقد لقبوه بالمفضل ، وجعلوا من زبيد مقراً له ، فقام باجتذاب قبائل المعازبة والقرشيين ، واستدعاهم إليه ، وأغدق عليهم الأموال ، ووزع عليهم الخيل والسلاح ، فازدادت تلك القبائل قوة إلى قوتها ، لذلك أرسل المسعود الرسولي سنة ٨٤٩ هـ زين الدين جياش السنبلّي إلى قبيلة المعازبة يعرض عليهم المصالحة معه ، فوافقوا ، وهذا يدل على مدى الضعف الذي أبداه بنو رسول أمام تلك القبيلة ^(٧١) .

ومن خلال ذلك الصراع المرير بين سلاطين بني رسول وقبيلة المعازبة ، يدرك القارئ بما لا يدع مجالاً للشك ما قامت به تلك القبيلة من إثارة الشغب وأعمال السلب والنهب في قرى تهامة ، حتى سقوط دولة بني رسول ؛ أي أن تلك القبيلة كان لها النصيب الأكبر إلى جانب قوى الزيدية في إضعاف دولة بني رسول ، ومن ثم سقوطها سنة ٨٥٨ هـ .

الهوامش

- (١) ابن خلدون ، المقدمة ، ج٣ ، ص : ١٢٥٦ .
- (٢) أبو غانم ، الدولة والقبيلة ، ص : ٢٣ .
- (٣) المرجع نفسه ، ص : ٤٧ .
- (٤) المرجع نفسه ، ص : ١٠٥ .
- (٥) دلو ، برهان الدين ، جزيرة العرب قبل الإسلام ، ج ٢ ، ص : ٣٢٠ ، ٣٧٩ .
- (٦) الدولة والقبيلة مرجع سابق ، ص : ١٣١ .
- (٧) الحجري ، مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج ٢ ، ص : ٣٩٤ ، ج ٤ ، ص : ٦٣٦ ، الموسوعة اليمنية ، ج ٢ ، ص : ٤٩ .
- (٨) المحققي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٦٠٦ .
- (٩) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، ج ٢ ، ص : ٣٩٤ .
- (١٠) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المرجع نفسه ، ج ٤ ، ص : ٦٣٦ .
- (١١) مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، المرجع نفسه ، ج ٢ ، ص : ٣٩٥ .
- (١٢) الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص : ٧٧ .
- (١٣) هو المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول ، ولي السلطنة بعد أبيه في سنة ٧٢١هـ ، وثار عليه ابن عمه الظاهر بن المنصور ، فغلبه ، وقبض عليه ، واستقرت بلاد اليمن بيد الظاهر ، وجعل تعز بيد المجاهد ، ثم حاصره ، فكتب المجاهد الناصر صاحب مصر ، فأرسل له عسكرياً إلى أن استولى على البلاد اليمنية جميعاً ، وبقي في الملك حتى توفي سنة ٧٦٤هـ . ينظر : الخزرجي ، العسجد المسبوك ، ص : ٣٣٤ ، الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص : ١٧٨ ، الجرافي ، المقتطف من تاريخ اليمن ، ص : ٨٠ .
- (١٤) هو الملك المؤيد داود بن يوسف الرسولي ، خلف أخوه الأشرف عمر بن يوسف في الحكم ، وكان رجلاً عالماً ، أديباً ، له شغف بالعلم ، وجمع الكثير من

الكتب ، وألف كتاب (المعتمد) في الطب ، توفي سنة ٧٢١هـ ، ينظر: العسجد المسبوك ، ص: ٢٨١ ، ابن عبد المجيد، بهجة الزمن ، ص: ٢٨٥ ، الشماحي ، اليمن الإنسان والحضارة ، ص: ١٢٧ ، المقتطف ، ص : ٧٩ .

(١٥) الخزرجي ، العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١١٦ ، العطايا السنية ، ص: ٤٩ .

(١٦) الجندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك ، ج ٢ ، ص ٥٥٦ ، العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١ ، الكبسي ، اللطائف السنية ، ص: ١٥٠ ، العطايا السنية ، ص: ٤٩ الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص : ١٧٨ .

(١٧) بهجة الزمن ، ص: ٢٨٨ ، محمد عبد العال، بنو رسول وبنو طاهر ، ص: ١٨٧ .

(١٨) حَرَضَ : بفتحتين وراء مهملة ثم ضاد معجمة ، بلدة مشهورة في الشمال الغربي من حجة وبالشرق من ميناء ميدي، المقحفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ١٦٦ .

(١٩) هو محمد بن ميكائيل اليمني نور الدين،، كان والياً على حرَض من قبل السلطان المؤيد ، ثم أعلن العصيان عليه سنة ٧٦١هـ ، وحاول الاستيلاء على منطقة تهامة ، واستعان بقوى الزيدية ، وانضمت إليه كثير من القبائل ، وخطب له في البلاد ، ونقش السكة باسمه ، واستطاع الاحتفاظ بالسلطة لمدة سنتين ، ينظر: العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١٢٠ ، مؤلف مجهول، تاريخ الدولة الرسولية، ص: ٦٥ ، ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج ٦ ، ص: ٤٧٣ .

(٢٠) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١١١ ، العطايا السنية ، ص: ٥٧ ، الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص: ١٧٩ .

(٢١) زباري ، أئمة اليمن، ج ١ ، ص: ٢٥٠ ، العطايا السنية ، ص: ٥٦ ، الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص: ١٧٨ ، المقتطف ، ص: ٨٠ .

(٢٢) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١٢٤ ، أئمة اليمن ج ١ ، ص: ٢٥٥ .

- (٢٣) القَحْمَة : بفتح أوله وتسكين ثانيه ، قرية تهامية خاربة بالقرب من جبل (القحمة) على وادي ذوال وفي الشمال الشرقي من زبيد بين بيت الفقيه والمنصورية ، المحقفي ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٥٠٨ .
- (٢٤) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١١٦ .
- (٢٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ٣٥ .
- (٢٦) حَيْس : بفتح الحاء المهملة وتسكين الياء ، مدينة بالجنوب من زبيد بمسافة ٣٥ كم ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٢٠٣ .
- (٢٧) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ٦٩ ، العسجد ، ص : ٣٧٧ ، ابن الديبع ، قرة العيون ، ص : ٣٦١ ، أمة اليمن ج ١ ، ص : ٢٤٥ .
- (٢٨) القرشية : هي بلدة وسكن قبيلة القرشية ، وهم من قبائل الأشاعرة في بلاد زبيد ، وكانت من أعظم قبائل تهامة وأكثرها عدداً ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٥١٢ .
- (٢٩) وادي رَمَع : بكسر الراء وفتح الميم ، وادٍ مشهور بالشمال من زبيد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٢٧٤ .
- (٣٠) وادي زبيد : وادٍ مشهور يصب في تهامة ثم البحر الأحمر ، وقد أُطلق اسم الوادي على مدينة زبيد الواقعة في منتصفه ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٢٨٦ .
- (٣١) الأشاعر : قبيلة مشهورة تُنسب إلى الأشعر بن أدد ، وعن بطون تلك القبيلة ، ينظر : معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٣٢ .
- (٣٢) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١٠٠ ، العسجد ، ص : ٣٩٦ ، قرة العيون ، ص : ٣٦٥ .
- (٣٣) المُخِيرِف : بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتسكين الياء المثناة من تحت وخفض الراء ، قرية في وادي مور ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٥٧٢ .

- (٣٤) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١٠١ ، ١٠٢ ، العسجد ، ص : ٣٩٧ ، قرّة العيون ، ص : ٣٦٥ .
- (٣٥) فيشال : بكسر الفاء وفتح الشين ، بلدة تهامية خارية من أعمال وادي رمع شمالي زبيد ، معجم البلدان والقبائل اليمنية ، ص : ٤٩٥ .
- (٣٦) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١٠٣ ، العسجد ، ص : ٣٩٧ .
- (٣٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٠٤ ، العسجد ، المصدر نفسه ، ص : ٣٩٨ .
- (٣٨) العقود ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٠٣ .
- (٣٩) العقود ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٠٧ ، العسجد ، ص : ٣٩٩ .
- (٤٠) العقود ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١١٧ ، العسجد ، المصدر نفسه ، ص : ٤٠٣ ، قرّة العيون ، ص : ٣٦٦ .
- (٤١) العقود ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٢٠ ، العسجد ، المصدر نفسه ، ص : ٤٠٥ .
- (٤٢) العقود ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٢٢ ، ١٢٣ ، العسجد ، ص : ٤٠٦ .
- (٤٣) هو العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، ضرغام الدين ، السلطان الملك الأفضل ، تولى عرش السلطة بعد وفاة والده ، واستمر بها إلى سنة ٧٧٨هـ ، من أهم مصنّفاته (العطايا السنّية والمواهب الهنيّة في المناقب اليمنية) ، و (نزّهة العيون في تاريخ طوائف القرون) ، جعله ذيلًا على الكتاب السابق ، و (بغية الفلاحين في الأشجار المثمرة والرياحين) ، ينظر : يحيى بن الحسين ، أنباء الزمن (خ) ، ص : ٢١٤ ، تاريخ ثغر عدن ، ج ٢ ، ص : ١٠٥ ، أئمة اليمن ، ج ١ ، ص : ٢٦٥ ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص : ٦٥ ، القلقشندي ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٣١ ، العرشي ، بلوغ المرام ، ص : ٤٦ .

(٤٤) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١١٩ ، ١٢٧ ، العسجد ، ص :
٤١٠ ، الكبسي ، اللطائف السننية ، ص : ١٥٦ ، الواسعي ، تاريخ اليمن ، ص : ١٧٩ ،
بنو رسول وبنو طاهر ، ص : ٢٠٨ .

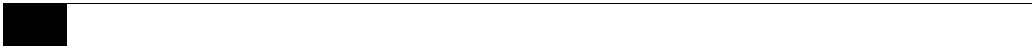
(٤٥) العقود اللؤلؤية ، ج ١ ، ص : ١٠٤ ، ١٠٥ .
(٤٦) العقود ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١١٢ .
(٤٧) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص : ١٢٨ ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص :
٢١٠ .

(٤٨) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٢٧ .
(٤٩) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٣٤ ، العطايا السننية ، ص : ٦١ ،
قرة العيون ، ص : ٣٧٠ .

(٥٠) هو أبو العباس ، السلطان الملك الأشرف ، ممهد الدين إسماعيل بن
العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن علي بن رسول ، قام بعد وفاة والده
الأفضل ٧٧٨ هـ ، وملك البلاد حتى توفي ، وله في خلال ذلك حروب مع الزيدية . ينظر :
أنباء الزمن (خ) ، ص : ٢١٨ ، العسجد المسبوك ، ص : ٤٣٥ ، العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ،
ص : ١٦٣ ، قرة العيون ، ص : ٣٧٦ ، صبح الأعشى ، ج ٥ ، ص : ٣١ ، بلوغ المرام ،
ص : ٤٦ .

(٥١) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١٦٦ .
(٥٢) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ١٦٨ ، ١٦٩ ، العسجد ، ص :
٤٣٧ ، قرة العيون ، ص : ٣٧٧ ، غاية الأمانى ، ج ٢ ، ص : ٥٢٨ .
(٥٣) العقود اللؤلؤية ، ج ٢ ، ص : ١٧١ ، ١١٧٩ ، العسجد ، ص :
٤٣٩ .

(٥٤) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ٢٥٦ .
(٥٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ٢٦٦ ، العسجد ، ص : ٤٨٤ .
(٥٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ٢٦٧ .



(٥٧) الخزرجي ، المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص : ٢٧٠ ، ٢٧١ ، العسجد ،
المصدر نفسه ، ص : ٤٩٦ .

(٥٨) هو الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل عباس بن
المجاهد علي، قام بالسلطنة بعد والده سنة من سنة ٨٠٣ هـ، وكان غير محمود السيرة
، جائراً على الرعية، توفي سنة ٨٢٧ هـ بحصن الفص. ينظر: العسجد المسبوك، ص:
٥١١ ، تاريخ الدولة الرسولية، ص: ١٣٣ ، السخاوي، الضوء اللامع ، ج ١، ص: ٢٣٩ ،
شذرات الذهب، ج ٧، ص: ٣٠٨ ، بلوغ المرام، ص: ٤٦ .

(٥٩) قرة العيون ، ص: ٣٨٧ .
(٦٠) قرة العيون ، المصدر نفسه ، ص: ٣٨٩ ، بغية المستفيد ، ص:
١٠٧ ، اللطائف السنية ، ص : ١٦٣ .

(٦١) هو الملك المنصور عبد الله بن الملك الناصر أحمد بن الأشرف
إسماعيل بن الأفضل عباس بن المجاهد علي الرسولي، تولى الملك بعد وفاة والده سنة
٨٢٧ هـ، وكان عدلاً شجاعاً، ذا دين متين، أزال منكرات كثيرة، ومنع أرباب الطرب من
الحضور إلى دار المملكة، ولم يزل قائماً بالملك حتى توفي في سنة ٨٣٠ هـ بالدار الكبير
من زبيد، وحُمل إلى تعز ودفن بمدرسة جده الأشرف. ينظر: العسجد المسبوك ، ص:
٥١١ ، قرة العيون ، ص: ٣٩٢ ، بغية المستفيد ، ص: ١٠٦ ، الضوء اللامع ، ج ٥، ص:
٥ ، شذرات الذهب ، ج ٧، ص: ٣٢٣ ، بلوغ المرام ، ص: ٤٧ .

(٦٢) هو الأشرف إسماعيل بن الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن
الأفضل عباس بن المجاهد ، وكان حديث السن، فكان انتشار الظلم والجور، وانتهاك
حرمة الضعيف، مما أدى إلى وثوب عد من مماليك بنو رسول على دار الإمارة بتعز
وانتهبوها، وخلعوا الأشرف، وعمدوا إلى إخراج عمه الظاهر يحيى من سجن أخيه
الناصر ونصبوه للملك، ٨٣١ هـ، وكان مدة ملكه سنة وشهرين. ينظر: أنباء الزمن (خ)
، ص: ٢٣٨ ، العسجد المسبوك ، ص: ٥١١ ، قرة العيون ، ص: ٣٩٣ ، بغية المستفيد ،
ص: ١٠٦ ، الضوء اللامع ، ج ٢، ص: ٢٩٠ ، بلوغ المرام، ص: ٤٧ .

(٦٣) بغية المستفيد ، ص : ١٠٩ ، اللطائف السنية ، ص : ١٦٤ ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص : ٢٣٣ .

(٦٤) هو الملك الظاهر يحيى بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود بن يوسف بن عمر بن رسول ، استقر في السلطنة في رجب بعد خلع ابن أخيه الأشرف إسماعيل ، ولقب بالظاهر ، ملك اليمن فدام نحو اثنتي عشرة سنة ، وضعت مملكته ، وخربت ممالك اليمن في أيامه ، توفي سنة ٨٤٢ هـ بزييد . ينظر : أنباء الزمن (خ) ، ص : ٢٣٨ ، ٢٤٣ ، العسجد المسبوك ، ص : ٥١١ ، ٥١٥ ، تاريخ الدولة الرسولية ، ص : ٢٠٩ ، قرة العيون ، ص : ٣٩٤ ، بغية المستفيد ، ص : ١٠٦ ، الضوء اللامع ، ج ١٠ ، ص : ٢٢٢ ، شذرات الذهب ، ج ٧ ، ص : ٣٧٧ ، بلوغ المرام ، ص : ٤٧ .

(٦٥) بغية المستفيد ، ص : ١٠٩ ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص : ٢٣٥ .

(٦٦) هو الملك الأشرف إسماعيل بن الظاهر يحيى بن أحمد بن إسماعيل بن العباس بن علي بن داود الرسولي ، قام بعد وفاة والده سنة اثنتين وأربعين وثمان مائة ، وذكر الخزرجي أنه أغرق الناس في الملك ، وكان مواظبا على الصلاة ، وشجع الطلاب على دراسة القرآن في جامع زبيد عقب كل صلاة ، ورتب ما يكفيهم ، واستمر في الملك حتى توفي . ينظر : أنباء الزمن (خ) ، ص : ٢٤٣ ، العسجد المسبوك ، ص : ٥١٧ ، الضوء اللامع ، ج ٢ ، ص : ٣٠٩ ، بلوغ المرام ، ص : ٤٧ .

(٦٧) ذكر يحيى بن الحسين أن المعازبة قصدوا دار العذيب بوادي زبيد فهزمهم الأشرف الرسولي ، ينظر : أنباء الزمن (خ) ، ص : ٢٤٣ ، بغية المستفيد ، ص : ١١٣ ، أئمة اليمن ، ج ١ ، ص : ٣٢٨ .

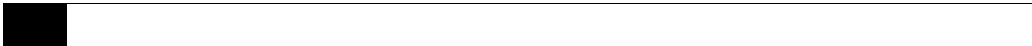
(٦٨) بغية المستفيد ، ص : ١١٤ ، غاية الأمان ، ج ٢ ، ص : ٥٧٨ ، أئمة اليمن ، ج ١ ، ص : ٣٢٨ ، الجامع الوجيز ، تحقيق ، د. محمد طاهر ، ص : ٥١٤ ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص : ٢٣٦ .

(٦٩) قرة العيون ، ص : ٤٠١ ، بغية المستفيد ، ص : ١١٥ ، العسجد ، ص : ٥١٦ ، غاية الأمان ، ج ٢ ، ص : ٥٧٩ ، أئمة اليمن ، ج ١ ، ص :

٣٢٨ ، الجامع الوجيز ، تحقيق ، د. محمد طاهر ، ص: ٥١٥ ، اللطائف السنية ، ص :
١٦٥ ، بنو رسول وبنو طاهر ، ص : ٢٣٧ .

(٧٠) هو الملك يوسف بن المنصور عمر بن الملك الأشرف إسماعيل
بن العباس الرسولي، ولُقّب المظفر الصغير، وكان قد خرج إلى وصاب فاراً من ابن عمه
الأشرف، فلما توفي ابن عمه أجمع أهل الحل والعقد على إقامته، وخرج عليه جماعة من
الترك والمماليك، وساروا إلى زبيد، وأقاموا أسد الدين محمد بن إسماعيل. ينظر: العسجد
المسبوك ، ص: ٥١٧، قرّة العيون ، ص: ٤٠٢، بغية المستفيد ، ص: ١١٤، الضوء
اللامع ، ج ١٠، ص: ٣٢٦، أئمة اليمن ، ج ١، ص: ٣٢٨، بلوغ المرام ، ص: ٤٧ .

العسجد ، ص: ٥١٩، قرّة العيون ، ص: ٤٠٢، بغية المستفيد ، ص: ١١٥ ،
اللطائف السنية ، ص : ١٦٦ .



المصادر والمراجع:

- ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد ، (ت . ٨٠٨ هـ - ٤٠٦ م)
- المقدمة ، شرح وتعليق : الدكتور عبد الواحد وافي ، ثلاثة أجزاء ، ط / دار النهضة ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م .
- ابن الديبع ، عبد الرحمن بن علي (ت . ٩٤٤ هـ / ١٥٣٧ م)
- قرّة العيون بأخبار اليمن الميمون، تحقيق: محمد بن علي الأكوّع، ط / ٢ ، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
- بغية المستفيد في تاريخ مدينة زبيد، تحقيق : الدكتور يوسف شلحد، مركز الدراسات والبحوث اليمنية ، صنعاء ، ١٩٨٣ .
- الحجري ، محمد بن أحمد
- مجموع بلدان اليمن وقبائلها ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء ، ط ٣ / ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- ابن عبد المجيد، تاج الدين عبد الباقي القرشي (ت . ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢ م)
- بهجة الزمن في تاريخ اليمن، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، ومحمد أحمد السنباني، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط / ١ ، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد (ت . ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٨ م)
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار القلم، بيروت .
- أبو غاتم ، فضل علي أحمد

- القبيلة والدولة في اليمن ، دار المنار للطباعة والنشر، القاهرة ، ط/ ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- با مخرمة، أبي محمد عبد الله الطيب بن عبد الله (ت. ٩٤٧هـ / ١٥٤٠م)
- تاريخ ثغر عدن ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط/ ٢ ، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.
- الجرافي، عبد الله بن عبد الكريم
- المقتطف من تاريخ اليمن، ط / دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
- الجندي ، أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن (ت. ١٣٣٧هـ / ١٩١٩م)
- الجامع الوجيز تحقيق من سنة ٥٣٢ - ٨٥٨ هـ ، مع دراسة الوضع السياسي للزيدية في النصف الأول من القرن السابع الهجري، محمد أحمد طاهر، رسالة دكتوراه ، جامعة صنعاء، ٢٠٠٧م.
- الجندي، بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب (ت. ٧٣٢هـ / ١٣٢١م)
- السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق: محمد بن علي الأكوع، مكتبة الإرشاد، صنعاء، ط/ ١ ، ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣م.
- الخرجي ، شمس الدين أبي الحسن علي بن الحسن (ت. سنة ٨١٢هـ / ١٤٠٩م)
- العسجد المسبوك ، مخطوط طبع تحت إشراف وزارة الإعلام والثقافة، ط/ ٢ ، ١٤٠١ هـ / ١٩٨١م.
- العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، تحقيق: محمد بسيوني عسل ، دار صادر ، بيروت ، بلا

دلو، برهان الدين
- جزيرة العرب قبل الإسلام ، جزءان ، دار الفارابي ، بيروت ،
ط ١، ١٩٨٩.

الرسولي ، الملك الأفضل العباس بن علي
- العطايا السننية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية ، دراسة وتحقيق : عبد
الواحد الخامري، إصدارات وزارة الثقافة ، صنعاء ، ٢٠٠٤م.

زيارة ، محمد بن محمد
- أئمة اليمن ، ج ١ ، مطبعة النصر الناصرية، تعز، ط/١، ١٣٧٥.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت. ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م)
- الضوء اللامع، منشورات دار الكتب، بيروت.

الشماعي ، عبد الله بن عبد الوهاب
- اليمن الإنسان والحضارة ، الدار الحديثة للطباعة والنشر.
العرشي، حسين بن أحمد
- بلوغ المرام في شرح مسك الختام، مكتبة اليمن الكبرى، صنعاء.

القلقشندي، أحمد بن علي (ت. ٨٢١هـ / ١٤١٨م)
- صبح الأعشى في الخبر والإنشاء، شرحه وعلق عليه: نبيل خالد الخطيب، دار
الكتب العلمية، بيروت، ط/١، ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م.

الكبسي ، محمد بن إسماعيل (ت. ١٣٠٨هـ)
- اللطائف السننية في أخبار الممالك اليمنية ، حققه وضبط نصه ، خالد الأثري ،
مكتبة الجيل الجديد ، صنعاء ، ط / ١ ، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٠م.

محمد عبد العال أحمد
- بنو رسول وبنو طاهر وعلاقات اليمن الخارجية في عهدهما ٦٢٨ - ٩٢٣هـ /

١٢٣١ - ١٥١٧م، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٩م.

المقحفي، إبراهيم أحمد

- معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، ١٩٨٨م.

مؤلف مجهول، عاش في القرن التاسع الهجري

- تاريخ الدولة الرسولية، تحقيق: عبد الله محمد الحبشي، دار الجيل، صنعاء،

١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م.

الموسوعة اليمنية، مؤسسة العفيف الثقافية، صنعاء، ط/ ١، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢.

الواسعي، عبد الواسع بن يحيى الواسعي

- تاريخ اليمن المسمى (فرجة الهموم والحزن في حوادث تاريخ اليمن)، مكتبة

الإرشاد، صنعاء، ط/ ١، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

يحيى بن الحسين بن القاسم (ت. ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م)

- أنباء الزمن، مخطوط مصور، دار المخطوطات، صنعاء، رقم (١٠٩)

- غاية الأمان في أخبار القطر اليمني، ج ١، تحقيق: سعيد عبد الفتاح عاشور،

دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٨هـ / ١٩٨٦م.

